السعودية ترعى تأسيس تجمّع للدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن

هيكل للتنسيق بين الدول غير مُواز لمجلس التعاون الخليجي

تأسيس هيكل جديد يضم البلدان العربية والأفريقية المطلّة على البحر الأحمر وخليج عدن، بجهد سعودي، يملأ الفراغ في تلك المنطقة المفتقرة إلى تجمّع إقليمي وازن، ويؤسس في الوقت ذاته لجدار صدّ جماعي ضدّ تحرّكات قوى خارجية طامعة في تركيز موطئ قدم لها هناك على رأسها إيران وتركيا.

جهد سعودي لإضفاء بعد مؤسسي على عملية حفظ الاستقرار

الرياض - أعلنت السعودية، الإثنين، توقيع ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن.

ومن شأن الهيكل الجديد أن يسدّ فراغا في منطقة تخلو من كيانات إقليمية على الرغم من قيمتها الاستراتيجية العالية التي تجلب إليها متنافسين من خارجها طامعين في توطيد نفوذهم وتأمين مصالحهم فيها.

وبرزت خلال السنوات الماضية كلّ من تركيا وإيران على رأس القوى الساعية لتركيز موطئ قدم لها في البحر الأحمر حيث تستخدم طهران جماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن في تحقيق ذلك الهدف، فيما تضع أنقرة محاولتها التدخل في شؤون عدد من الدول المشاطئة للبحر الأحمر تحت عنوان التعاون الاقتصادي والاستثماري والمساعدة في تنشيط التنمية في تلك البلدان.

> دولة الإمارات ترحّب بإنشاء المجلس وتعتبره مفيدا لاستقرار المنطقة ومعززا لآليات التعاون والتنسيق بين دولها

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة السعودية الرياض، عقب توقيع ميثاق التأسيس من قبل ثماني دول هي: السعودية والسودان وجيبوتي والصومال وإريتريا ومصر واليمن والأردن، إنّ المجلس يهدف للتنسيق والتشاور بشأن الممر المائي الحيوي، في ظل تحديات متزايدة في المنطقة في إطار حفظ الأمن والاستقرار، ومواجهة الأخطار المحدقة. ولفت إلى أنه تم الاتفاق على ميثاق التأسيس وستكون الرياض مقرا للمجلس.

وتابع "نمّر بمرحلة حسّاسة جدا، ولا بد من رفع نسق التعاون"، مشددا على أنّ "المجلس منظومة عمل مشتركة وسيكون له أمانة واجتماعات وقمة، وليس موازيا لمجلس التعاون الخليجي، وأنه شكل مختلف عبارة عن مبادرة للتنسيق والتعاون".

كما أعرب عن أمل بلاده في ألا يحدث تصعيد للوضع في المنطقة، مضيفا "علينا حماية أمن الخليج والبحر الأحمر".

ومن جهتها رحّبت دولة الإمارات المنخرطة منذ سنوات مع المملكة العربية السعودية في جهود حفظ الاستقرار بالمنقطة بالإعلان عن تأسيس مجلس الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، معتبرة أنّه يساهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية في بيان إن من شأن هذا المجلس أن يعزز من آليات التعاون والتنسيق بين الدول المطلة على البحر الأحمر والمنطقة بأكملها، ويمثل بُعدا مؤسسيا ضروريا للتنسيق بين جميع هذه الدول والتعاون في ما بينها بما يعود بالفائدة عليها وعلى شعوب المنطقة.

كما أثنت الوزارة في بيانها على "جهود المملكة العربية السعودية الدبلوماسية ودورها المحوري في الوصول إلى تأسيس المجلس والتوقيع على ميثاقه".

وبشأن الدور الأمني الذي يمكن للمجلس الجديد أن يلعبه والآليات التنفيذية لمقرّراته، نفى الوزير السعودي النية في الوقت الحالي لتأسيس قوة عسكرية تابعة له، مشيرا إلى أنّ جميع الدول المكوّنة للهيكل الجديد لديها قدرات دفاعية وتنسيق ثنائي ويمكن أن يتطور ذلك إلى تنسيق جماعي.

وقبيل الإعلان عن تأسيس المجلس قال الوزير ابن فرحان إن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز سيدعو قريبا إلى قمّة لقادة الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن. وبارك الملك سلمان تأسيس المجلس الجديد والتوقيع على ميثاقه، وذلك خلال لقائه وزراء خارجية الدول العربية والأفريقية المطلّة على البحر الأحمر وخليج عدن، حيث تمّ بحث "عدد من الموضوعات المتعلقة بسبل تطوير التعاون المشترك" بين تلك الدول، وفق ما أوردته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس".

وكانت السعودية قد اقترحت قبل نحو عام إنشاء تجمع لدول البحر الأحمر والقرن الأفريقي لعدّة أسباب من بينها "منع أي قوى خارجية من لعب دور سلبي" في تلك المنطقة الاستراتيجية.

وحضر الاجتماع آنذاك ممثلو سبع دول هي السعودية ومصر وجيبوتي والصومال والسودان واليمن والأردن.

وكانت القاهرة قد استضافت في ديسمبر 2017 الاجتماع الأول للدول العربية والأفريقية المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن. وفي مارس 2019 أعلنت مصر عقد اجتماع "لتقييم مبادرات دولية بشأن أوضاع البحر الأحمر وخليج عدن" بمشاركة مسؤولين دبلوماسيين وعسكريين للدول السبع.

وتستمد منطقة خليج عدن والبحر الأحمر من موقعها الاستراتيجي أهمية بالغة لمختلف بلدان العالم لجهة النشاط التجاري الدولي الذي يجري عبر مياهها.

ومن جهة ثانية تشكّل البلدان الثمانية المنخرطة في الهيكل الجديد الذي أعلن عن تأسيسه، الإثنين، كتلة بشرية واقتصادية هامة حيث تشير بعض التقديرات إلى تجاوز ناتجها المحلّي الإجمالي ترليونا ومئة مليار دولار، بينما يبلغ عدد سكانها أكثر من 233 مليون نسمة.

مقتل سليماني والمهندس ذريعة لتصعيد قمع المحتجين في العراق

الأحزاب والميليشيات الشيعية الحاكمة في العراق تعمل على توظيف حادثة مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس على يد القوات الأميركية، في محاولة ضرب الحراك الشعبي العارم، وذلك في اتجاهين؛ اتجاه تقسيم الشارع بدغدغة مشاعر التعاطف مع القتيلين والمحور الذي يمثّلانه، واتجاه تصعيد قمع المحتجين تحت ذريعة الظرف الدقيق وضرورة الاصطفاف وراء المواجهة الأمّ مع الولايات المتحدة.

بغداد – تعمل الأحزاب والميليشيات الشيعية المهيمنة على مقاليد السلطة في العراق، على تحويل مقتل القائد السابق لفيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس، الأسبوع الماضي، في غارة جوية أميركية على مطار بغداد، من خسارة مدويّة إلى مكسب، وذلك عبر استغلال الحادثة في ضرب الانتفاضة الشعبية الكبيرة تحت ذريعة أن لا صوت يعلو على صوت المعركة الأم ضدّ الولايات المتّحدة.

وتحوّلت موجة الاحتجاجات العارمة المتواصلة منذ مطلع أكتوبر الماضي إلى معضلة مهدّدة لتماسك واستمرار النظام العراقي بعد أن استعصى وقفها سواء باعتماد المناورات السياسية، أو باللّجوء إلى الحلّ الأمني باستخدام أشكال متعدّدة من القمع، من قتل المتظاهرين في الساحات إلى ملاحقة النشطاء البارزين بالحراك الاحتجاجي واغتيال بعضهم واختطاف البعض الآخر.

ويتخوّف المحتجّون من أن يتمّ اتخاذ مقتل سليماني والمهندس ذريعة لإطلاق يد الميليشيات بشكل غير مسبوق للسيطرة على الشارع بقوّة السلاح ومعاملة كل من يخرج للتظاهر أو يشارك في الاعتصامات كـ"عميل للولايات المتحدة" يستحق التصفية.

وتراهن الأحزاب والميليشيات الشيعية بالتوازي مع خيار القوّة الميتة، على استغلال مقتل سليماني والمهندس لدغدغة مشاعر الأوساط الشيعية التي لطالما مثّلت حاضنتها الشعبية، قبل أن تنفصل عنها محمّلة إياها مسؤولية الفشل الذريع في إدارة الدولة منذ قرابة السبعة عشر عاما، وشيوع الفساد، والتراجع الشامل لمختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

هدف الميليشيات حرف الشارع عن معركته الأساسية

وقد تعمّقت الهوّة بين الطرفين عندما انحازت تلك الميليشيات والأحزاب ضدّ خيارات الشارع وانضمّت بقوة إلى موجة التحريض ضدّ المحتجّين وانخرطت في قمعهم.

ومثّل تشييع قتلى الغارة الأميركية وطواف جثامينهم على بغداد وكربلاء والنجف، مناسبة للميليشيات والأحزاب لاستعراض القوّة الجماهيرية بعد أن استقطبت عملية التشييع حضورا لافتا من المتعاطفين مع القتلى.

وشهدت مدينة الناصرية بجنوب البلاد، الأحد، مواجهات بين عناصر ميليشيا مسلحة ومحتجين رفضوا دخول مسيرة جنائزية لتشييع رمزي لسليماني والمهندس إلى شارع الحبوبي وسط المدينة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة متظاهرين بجروح جراء إطلاق نار من الميليشيا المرافقة للمشيّعين. وأعلن، الاثنين، عن وفاة متظاهر متأثرا بإصابته بالرصاص خلال مواجهات الأحد، وهو الثاني الذي لقي حتفه خلال أربع وعشرين ساعة.

ويمثّل تحويل نقمة الشارع ولو جزئيا من إيران إلى الولايات المتّحدة، مكسبا بحدّ ذاته للطبقة السياسية الشيعية القائدة للنظام العراقي، بعد أن كانت طهران وسياساتها في العراق موضع غضب المتظاهرين والذي تجلّى في الشعارات المرفوعة ضدّها من قبيل "بغداد تبقى حرّة وإيران على برّة" وفي الاستهداف المتكرّر من قبل المحتجّين لقنصليّتيها في النجف وكربلاء والهجوم عليهما بالزجاجات الحارقة وإنزال العلم الإيراني من فوق مقرّيهما ورفع العلم العراقي في مكانه.

وقال السياسي العراقي أثيل النجيفي الذي سبق له أن شغل منصب محافظ الموصل حتّى غزوها من قبل تنظيم داعش صيف سنة 2014 إنّ السياسيين والنواب العراقيين "يستمرون في تحشيد الشارع ضد الولايات المتحدة ليعززوا دور المشروع الإيراني ويهربوا من استحقاق المظاهرات"، مضيفا في تغريدات عبر تويتر "معركة العراقيين مع الفساد ونقص الخدمات وضعف الأمن الداخلي وسيطرة الفصائل خارج إطار الدولة، أهم من الشعارات التي ترفع لجعل العراق جرما صغيرا في فلك الصراع الإيراني الأميركي".

وتفاعل الشارع العراقي مع الأحداث التي أعقبت مقتل سليماني والمهندس، وهتف المحتجّون في عدّة مدن عراقية بشعار "لا للاحتلالين الأميركي والإيراني" ورفعوا في الديوانية بجنوب البلاد لافتات كتب عليها "سلام لأرض السلام، خلقت للسلام وما رأت يوما سلاما".

وقال المتظاهر رعد إسماعيل وهو طالب جامعي، لوكالة فرانس برس "نرفض القتال بالإنابة على أرض العراق وخلق الأزمات تلو الأزمات. ونحذر من أن يتم تجاهل مطالبنا تحت أي ذريعة كانت".

أثيل النجيفي

المعركة ضد الفساد أهم من توريط العراق بالصراع الإيراني الأميركي

وفي كربلاء خرجت تظاهرة طلابية تندد بالتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للبلاد وخرق سيادة العراق، وطالبت بإخراج العراق من ساحة تصفية الحسابات الإقليمية.

وقال الطالب أحمد جواد كاظم "نعلن اليوم استنكارنا ورفضنا التام للتدخلات الأميركية وعمليات القصف التي حدثت في العراق".

وأضاف "كما نرفض أن يصبح العراق ساحة للصراعات الدولية والإقليمية الإيرانية والأميركية، فمن يذهب نتيجة هذا الصراع هو المواطن العراقي".

وفي كربلاء أيضا، أعرب الطالب علي حسين عن قلقه من التصعيد، خصوصا في ظل الفراغ بعد استقالة حكومة عادل عبدالمهدي واستعصاء تسمية مرشح جديد أو تحديد موعد لانتخابات نيابية مبكرة يطالب بها الشارع.

وقال الشاب "نستنكر الأحداث التي وقعت في العراق بالاعتداء على سيادته من خلال الاعتداء على مقرات القوات الأمنية والحشد الشعبي وكذلك نستنكر الاعتداء الذي حصل بالقرب من مطار بغداد". وأضاف "هذا يعبر عن عدم وجود دولة في العراق".

حملة كويتية على غسل الأموال وتمويل الإرهاب

الكويت - كشفت وزارة التجارة والصناعة الكويتية، الإثنين، عن وقف نشاط خمس عشرة شركة مخالفة خلال شهر ديسمبر الماضي، في خطوة ذات صلة بمكافحة غسل الأموال ومحاربة تمويل الإرهاب.

وكثيرا ما كانت الكويت بفعل حالة الثراء والوفرة المالية التي تميّزها، موضع تركيز عمل جماعات وأفراد ناشطين في عمليات جمع أموال واستثمارها خارج نطاق القانون لمصلحة تنظيمات محلية وخارجية بعضها مصنّف إرهابيا مثل جماعة الإخوان المسلمين.

ونظرا للتطورات التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الماضية وما صاحبها من توتّرات ومخاطر أمنية، سُجّلت انتباهة استثنائية من قبل الدولة الكويتية لتلك الأنشطة ومن ضمنها عملية جمع التبرّعات التي تمّ اتخاذ عدّة إجراءات لتنظيمها وضبطها ومراقبتها.

وقالت الوزارة في بيان إنها أوقفت نشاط عشر شركات صرافة وأربع شركات مجوهرات وشركة عقارات. وأكدت أن إدارة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب التابعة لها أصدرت 128 تدبيرا احترازيا تتعلق بالشركات المخالفة.

وسبق للولايات المتّحدة أن فرضت عقوبات على شخصيات كويتية تتّهمها بنقل أموال من الكويت إلى جماعات متشددة في العراق وسوريا. وفي سنة 2014 اضطر وزير العدل والأوقاف السابق نايف العجمي للاستقالة تحت طائلة اتهامات أميركية له بتشجيع الإرهاب والدعوة للجهاد، وذلك بعد أن ظهر اسمه في حملة تحمل عنوان "حملة العلماء لتجهيز المجاهدين في سوريا مقابل 2500 دولار للمجاهد".